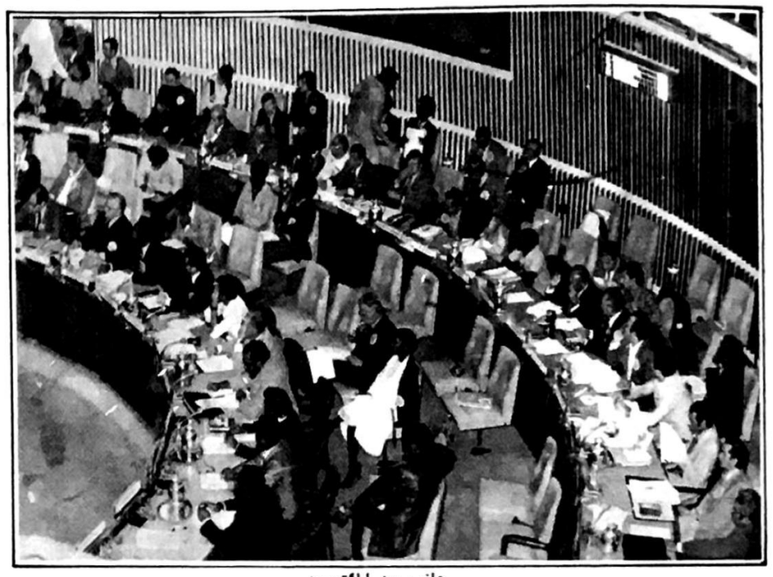

جانب من المؤتمرين

مؤتمر اديس ابابا

تظاهرة تضامنية عالية مع الشعوب العربية والافريقية في نضالها ضد الامبريالية والرجعية

اديس ابابا

ما بين ١٤ الى ١٧ من ايلول الحالي التقى في اديس ابابا عاصمة اثيوبيا ما يزيد على مائة وفد يمثلون المنظمات الدولية والدول الاشتراكية والتقدمية وحركات التحرر الوطني من جميع ارجاء العالم .

من ضمن هذه الوفود كان هناك وفد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي ، من ضمن دعوة وجهت الى حركة المقاومة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية . هدف اللقاء الاساسي كان التضامن مع الشعوب الافريقية والعربية ضد الامبريالية والرجعية .

من بين ذلك الحشد الهائل من التقدميين والثوار كنت ترى شخصيات عالمية معروفة بنضالاتها : كورفلان من تشيلي ، نكومو وموغابي من زيمبابوي ، محمد الامين من البوليزاريو ، نائب رئيس هيئة السوفيت الاعلى ، شاندرا ، رئيس مجلس السلم العالمي لاساريدس رئيس الحزب الاشتراكي القبرصي ، وزير فيتنامي ، وغيرهم .

ولقد شكل المؤتمر حقيقة تظاهرة تضامنية عالمية مهمة جدا .

ولقد اضفى فيدل كاسترو في اثيوبيا في ذلك الوقت وحضوره جلسة افتتاح المؤتمر مع الكولونيل منغستو هيلا مريام والقائهما كلمتين هامتين في تلك الجلسة ، اهمية خاصة على المؤتمر وتحديد مضمونه .

فقد كانت كلمة كاسترو - وبنفس المستوى تقريبا كلمة منغستو - واضحة جدا كالعادة في ضرورة ووجوب دعم كافة حركات التحرر الوطني والدول التقدمية التي تتعرض لاعتداءات حيث اكد أن اي حركة تحرر او دولة تقدمية لن تشعر في اي وقت باي نقص او تخاذل في المساعدة عندما تكون بحاجة لها . كما كانت الكلمة حادة وصلبة في نفس الوقت في التصادم مع الامبريالية وحلفائها من الرجعيات المحلية وفي رفض التعاطي الوسطي المساوم او المتردد معها .

ذلك الحشد ، وبذلك المستوى مع كلمة كاسترو ووجوده اضافة الى انعقاده في أديس ابابا بعد يوم واحد من احتفالات الذكرى الرابعة للثورة ، وكونه يأتي بعد عدد من الانتصارات حققتها شعوب افريقيا ضد الامبريالية في السنوات الاخيرة ، كل ذلك حدد للمؤتمر مضمونا هجوميا ثوريا واعطاه درجة عالية من الوضوح في مواقف الدعم والتضامن .

لقد عبر ذلك عن نفسه بجلاء في اوراق العمل والمعلومات التي قدمت الى المؤتمر وفي القرارات ورسائل التضامن والبيان الختامي التي صدرت عنه ، كما في كلمات الوفود المشاركة ومداخلاتهم . فقد قدم مجلس السلم العالمي ورقة عمل حول « مؤامرات الامبريالية ووسائلها ومناوراتها الجديدة ، باشارة خاصة الى افريقيا والشرق الاوسط » .

ركزت الورقة على التطورات الاخيرة في استراتيجية الامبريالية بالذات ما يتعلق منها بتنسيق وتوزيع الادوار بين اطرافها ، والاعتماد الاكبر المتزايد على عملائها المحليين ليس في حدود اقطارهم فقط وانما في المناطق المجاورة ايضا . كما قدمت منظمة التضامن الآفرو - اسيوي ورقة عمل اخرى تحت عنوان : « وحدة القوى المعادية للامبريالية وتأثيرها على النضال المشترك ضد الامبريالية والرجعية » ، ركزت فيها ان مواجهة الامبريالية والتطورات الجديدة في استراتيجيتها تفرض درجة اعلى من التنسيق والتكامل العملي والتضامن بين القوى المعادية للامبريالية في جميع ارجاء العالم .

وقد اعتبرت هاتان الورقتان معا ارضية للمناقشات في اللجنة السياسية للمؤتمر ، وعلى اساسهما وأساس تلك المناقشات تحت صياغة

من الوفد الفلسطيني : الاخ ابو موسى والرفيق تيسير قبعة

تقرير عن اعمال اللجنة نفسها ثم مجموعة من القرارات ورسائل التضامن .

كذلك قدمت منظمة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ورقة معلومات حول علاقات جنوب آفريقيا وتعاونها مع الدكتاتوريات الامريكية اللاتينية واسرائيل » .

■ دعم الشعب الفلسطيني

وكان ضمن القرارات قرار حول نضال شعب فلسطين واخر حول الشرق الاوسط . وقد نص قرار فلسطين على : « استمرار وتأكيد الدعم المطلق للشعب الفلسطيني وثورته المسلحة في نضاله العادل من اجل تحرير ارض وطنه والعودة اليه ، واستعادة حقوقه الوطنية المشروعة وتقرير مصيره بنفسه على ارض وطنه وحقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة » .

كما نص على « ادانته واستنكاره لمحاولات فرض التسوية الامريكية الاستسلامية على الشعوب العربية ، والتي يشكل مؤتمر كامب ديفيد واحدة من ابرزها واخطرها . ويؤكد المؤتمر رفضه لاي تسوية سياسية للمنطقة تتجاهل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية » . كما حيا القرار التلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واكد شجبه لاجراءات سلطات الاحتلال في الارض المحتلة التي تهدف الى الغاء الهوية الفلسطينية وللممارسات القمعية ضد المواطنين ، مؤكدا تضامنه مع المعتقلين في سجون العدو .

اما قرار الشرق الاوسط فقد ركز بشكل اكبر على ادانة مؤتمر كامب ديفيد والمناورات الجارية تحت اسم امن الخليج والبحر الاحمر والمؤامرة التي يتعرض لها لبنان واليمن الديمقراطي مؤكدا دعمه وتضامنه مع فصائل حركة التحرر العربية .

وصدرت بالاضافة الى ذلك مجموعة من القرارات حول جنوب افريقيا والقواعد العسكرية في افريقيا ودول المواجهة الافريقية والصحراء الغربية وغيرها ، ومجموعة من رسائل وبرقيات التضامن مع اليمن الديمقراطية وتشيلي والمناضلين في الولايات المتحدة الامريكية ، وعمان واليمن الشمالي والبحرين والحركة الوطنية اللبنانية وغيرها .

اما البيان الختامي فقد عكس بشكل دقيق روحية المؤتمر ومناقشاته واضعا للمرحلة التي يمر بها النضال ضد الامبريالية واهم خصائصها وطرق تعزيز النضال ضد الامبريالية ، مركزا على التنسيق والتضامن بين قوى التحرر والتقدم والسلام . وعلى الرابط النضالي القوي بين حركات التحرر وبين الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية . كما عكس البيان الختامي روحية المؤتمر في الاستعداد الصلب في التصدي للامبريالية ومخططاتها وعملائها مؤكدا تضامن المؤتمر ومساندته لكل القوى التي تناضل من اجل حريتها واستقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي .

* * *

بقي في النهاية أن نؤكد على الحقائق التالية :

١ - ان نضال الشعب الفلسطيني قد حظي بدرجة عالية من الاهتمام ومن التضامن من جميع القوى المشاركة وقد عبر ذلك عن نفسه من خلال كلمات الوفود والمناقشات والقرار والبيان الختامي واشراك فلسطين في هيئة رئاسة المؤتمر وكل اللجان الاخرى . وقد كان ذلك تعبيرا عن المستوى المتقدم الذي وصلت اليه قضية شعبنا في الاوساط التقدمية والديمقراطية العالمية .

وقد لعب وفد فلسطين دورا جيدا في المؤتمر خصوصا وقد تحلى جميع الاعضاء بروح وطنية جماعية عالية مكنتهم من التعامل والتصرف كوفد واحد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية رغم وجود اكثر من دعوة .

٢ - ان المؤتمر ، وفي اكثر من مجال ، شكل حالة تقدم نوعي في النضال التضامني الاممي المشترك . فقد شكل بداية طريقة في التعامل مع قضايا الشعوب ومناهضة الامبريالية اكثر صلابة واكثر وضوحا واكثر استعدادا لاعطاء التضامن الاممي مضامين اكثر عملية من الفترات السابقة .

٣ - ان المؤتمر قد شكل في نفس الوقت تظاهرة للتضامن مع اثيوبيا والتجربة التي تخوضها والاستعداد للدعم والمساندة بكافة الاشكال والوسائل ضد القوى الامبريالية ومؤامرات ادواتها الرجعية لضرب اثيوبيا الاشتراكية .

منغيستو ، هيلي مريام وفيديل كاسترو

"حق تقرير المصير"
حق للارتيريين لايمكن مناقشته

قضايا الخلاف بين القوى التقدمية لا يمكن ولا يجب ان يحل بالعنف بل بالحوار السياسي الديمقراطي ، فالتناقض بين قوتين تقدميتين لا يمكن ولا يجب ان يصل الى حد تناحري يضيع ويغيب التناقض الرئيسي الذي يحكم علاقتهما بالامبريالية والعنصرية والرجعية .

ولذلك فان الصراع الدائر على ارض ارتيريا والذي اتخذ طابعا عنيفا ومتصاعدا في العنف لا يمكن ان يخدم القوى التقدمية سواء الارتيرية او الاثيوبية . اذ ان اتباع اسلوب العنف لحل التناقض القائم هو خطأ ولا يمكن ان يؤدي الى حل المشاكل العالقة . ولا بد للقوتين التقدميتين الاقرار اولا بان السلاح لا يمكن ان يحل تناقضاتهما . ولا بد لهما ان يقررا البدء بمباحثات سياسية تحكمها القوانين العلمية والمبادىء التحررية

ان حق تقرير المصير للشعوب حق لا يمكن مناقشته . ولذلك لا يمكن ان يناقش او ان يشكك بحق الشعب الارتيري في تقرير مصيره .

وحق تقرير المصير يعني الحق الكامل في اختيار طريق المستقبل حتى الاستقلال او الانفصال .

ولذلك فللشعب الارتيري ان يقرر الاستقلال اذا اراد ذلك . هذا من ناحية .

ومن ناحية اخرى فان الثورة الارتيرية مطالبة ايضا بعد تسجيل هذا الحق بان تتحاور مع التقدميين الاثيوبيين حول العلائق التي يجب ان تربطهم لمواجهة الخطر الامبريالي والعنصري والرجعي في المنطقة . كما ان عليهم ان يتحاوروا في انجح الوسائل للتصدي للامبرياليين في القرن الافريقي وفي افضل الطرق للتعاون الاقتصادي لتطوير المنطقة ورفع مستوى شعوبها ودفعها للامام على طريق التقدم .